اللغة العربية والتطور

محمد العربي الخطابي

«الوجود البشرى ملتحم باللغة» (1)، هذه الظاهرة الانسانية الاجتماعية التى تصاحب سلوك الناس فى كل لحظة ، وترافق المجتمعات فى اطوارها التاريخية المتلاحقة فيصيبها ناموس التغير الحتمى الذى يجعلها اداة صادقة للتعبير ، باللفظ والرمز والايحاء ، عن حياة المجتمعات العقلية والحسية ، ومعيارا دقيقا لرقيها او انحطاطها فى ميدان الثقافة والعلم والحضارة .

«واللغة لذلك لا تعرف التحجر ، وهى قدرة على العمل ، قدرة كامنة (2) ، فهى لا تفتأ تتغير شكلا ومبنى «تتغير حروفها واصواتها او صيغتها وبناؤها ، أو من ناحية معناها ... فقد تنقل الكلمة من معنى الى آخر او تضيف الى معناها معنى آخر جديدا دون ان تترك الاول (3) .

ان تطور لغة ما مرتبط بتطور الاقوام التى تنطق بها ، اللغة والتطور عنصران مترابطان ، وهما سمة المجتمعات منذ اقدم العصور ، «ولا سبيل الى تفضيل لغة على أخرى ، وانما يكون التفاضل بين الوسائل المتبعة لتنمية اللغات واغناء تراثها التعبيرى» (4).

الامة البدائية لغتها ـ حتما ـ بدائية وغير مصقولة ومفتقرة الى عديد من العبارات والالفاظ التى تؤدى المعانى الحسية والمجردة ، فهى لذلك تقتصر على التعبير عن تفكير هذه الامة ووسائلها الثقافية المحدودة وكلما ازداد تفكير المجتمع اتساعا وثقافته نموا تطورت لغته وازدادت قدرتها على التعبير واعطاء كل سمة لفظا مناسبا .

«ان اللغة تمنح الانسان بالاضافة الى وراثته البيولوجية ، خطا آخر للاستمرار يجعل الثقافة وتراكم المعرفة امرا ممكنا» (5).

وقد اتاح العلم الحديث للغة ممكنات ووسائل متعددة للتعبير عن دقائق الاحكام العقلية فى صورها النظرية والتطبيقية ، كما اتاح للالفاظ المعنوية المجردة انطلاقات جديدة مالت بها نحو وضوح اكثر وتخصيص ادق، واصبحت الكلمات ، بفضل تقدم الآداب والفنون، غنية بالايحاءات التى تعمقت اغوار النفس البشرية حتى صار عدد من الفاظ اللغة عالما من الرموز والاشارات المعبرة عن ادق المعانى المجردة واعمقها .

وكما تأثرت اللغة بالعلم وفتوحاته ومناهجه ووسائله المادية والمعنوية فقد اثرت فيه الى حد كبير بما امدته به من رموز وصور وتراكيب لفظية ، ذلك لان العلم واللغة فيض من نتاج العقل الانسانى وتدبيره .

---

(1) آفاق المعرفة (الرموز تخلق الانسان) ص. 293 بحث بقلم جون لوتز ، ترجمة دكتور صفاء خلوصى ـ بيروت .

(2) منهج البحث فى الادب واللغة (علم اللسان) ص. 92 بقلم أنطوان مايبه ، ترجمة دكتور محمد مندور ـ بيروت .

(3) فقه اللغة ، ص. 382 ـ تأليف دكتور صبحى الصالح ـ جامعة دمشق .

(4) فقه اللغة ، ص. 180 ، تأليف محمد المبارك ـ جامعة دمشق .

(5) آفاق المعرفة (الرموز تخلق الانسان) ص. 293.

العقل الانسانى هو الذى طوع اللغة للعلم والحضارة بفضل ما استنبطه الدارسون من كلمات وتراكيب لفظية بطريق الاستعارة او النحت او الالحاق ، كما اكتسبت اللفظة القديمة دلالة جديدة تختلف عن دلالتها القديمة .

لنأخذ ، مثلا ، كلمة « فضاء » فان الايحاء الذى تحدثه هذه اللفظة فى النفس يختلف اختلافا كبيرا عن الدلالة التى كانت توحى بها قديما ، ان هذه اللفظة التى اصبحت علما نميز به عصرنا فنقول «عصر الفضاء» لم تعد توحى بمعنى الحيز الشاسع والفراغ الهائل اللامنظور الذى تتخلله الكواكب والنجوم فحسب ، بل انها توحى بمعنى ادق واوسع يتصل بعدة فروع للمعرفة الانسانية : الفلك ، الفيزياء ، الارصاد الجوية ، علم الحياة ... انها لفظة توحى بالمعنى الذى تنطوى عليه اعمال استكشاف طبقات الجو العليا والكواكب بواسطة الصواريخ والمراكب الفضائية .

حتى لفظة «القمر» ـ ذلك القرص المبهم الكنه الذى يبدو منيرا ـ اصبحت توحى بمعنى جديد ادق واوضح، والفضل فى ذلك للعلم والعقل كما هو لقدرة اللغة على مدنا بمختلف السمات والدلالات .

«وقد نشأ فى العصر الحديث علم خاص يعرف بعلم (معانى الالفاظ Sémantique) ولاحظ احد علماء اللغة المعاصرين «ان معنى الالفاظ انما يكون فى العمل بها ، اى فى الاشياء معمولة وهو ما يثبت صحتها وقيمتها ، وليس فى التعريفات اللفظية لها» (1).

لايجوز ان نفصل بين تقدم المعرفة ونمو اللغة ، بين ارتقاء المدنية وازدياد قدرة الانسان على التعبير بواسطة الالفاظ .

وحينما تتوقف امة ما عن النمو والتطور فى ميادين الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية تتعثر اللغة وتتقلص طاقتها التعبيرية والايحائية وتكف ، موقتا عن النمو ، ولكنها لا تموت ما لم تنقرض الجماعة التى تتكلم بها ، لا سيما اذا كان وراءها رصيد ثقافى وحضارى معتبر .

انظر ـ مثلا ـ أسلوب الدواوين فى عصور الانحطاط العربى ، وقارن بينه وبين مثيله فى صدر الدولة الاموية وفى العصر العباسى يتضح لك الفرق ، لقد انحط اسلوب الكتابة بانحطاط الامة ، وعجز ابناؤها عن التعبير السليم الصحيح ، وانتكست البحوث العلمية والفلسفية والادبية فتضاءلت القدرة على التعبير مع ان اللغة هى اللغة لم تتغير فى متون المعاجم وامهات الكتب والرسائل التى تؤلف المعرفة والحضارة العربيتين .

لقد أوقف عصر الانحطاط نمو اللغة العربية واضاع الصلة بها تقريبا حينما اضاع الصلة بالعلم والمعرفة والمدنية .

كانت اللغة العربية رحيبة الافق غنية بالمترادفات والاضداد والمشتركات ، وافية باغراض التعبير المتنوع فى الحقبة التى يطلق عليها الجاهلية ، بمعنى دينى اكثر منه تاريخى ، حيث لم يكن العرب بدائيين بالمفهوم الاجتماعى لهذه الكلمة ، فقد كانت لهم ثقافة تلائم بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية ، يعيشون فى بادية وحاضرة ، وكانوا «على اتصال دائم ، منذ قرون طويلة وبصورة متتابعة ، بالمصريين فالاشوريين واليونان والفرس والهنود ، أغنتهم تجارة الهند التى استقلوا بها منذ انهيارالامبراطورية اليونانية الرومانية، وكانت لغتهم هى الفصحى التى استعملها عدد كبير من الشعراء المجددين» (2) .

ولم تبق اللغة العربية جامدة متحجرة فى العصور التى تلت الفترة السابقة لظهور الاسلام ، بل تطورت ونمت من حيث اللفظ والدلالة ، وفتحت صدرها للدخيل فعربته وحورت المعنى اللغوى القديم للكلمة العربية وضمنته معنى جديدا يفى بمتطلبات الحضارة والعلوم والفنون والآداب التى اخذ بها العرب ونقلوها عن امم أخرى ، واستعان الدارسون والنقلة باشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية للدلالة عن المعنى الجديد وترجموا كلمات اعجمية بمعانيها (3).

---

(1) مغامرات العقل (اثر الكلمة فى تغيير حياتنا)، ص. 367 بقلم س. أ. هاياكاوا ، ترجمة دكتور محمد فياض ـ بيروت .

(2) المعجزة العربية ، ص. 35 ، تاليف ماكس فانتاجو ، تعريب رمضان لاوند ـ بيروت .

(3) المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث ، ص. 24 ، تاليف الامير مصطفى الشهابى ـ دمشق .

وقد وصلت حركة انماء اللغة العربية أوج الازدهار في القرنين التاسع والعاشر الميلادى بصفة خاصة .

ولم يمنع العلمـــاء المشتغلين بالنقل والتعريب اصطدامهم بأصوات اعجمية غريبة عن العربية من المضى فى العمل ، فغيروا تلك الاصوات بما يقربها ويعوضها «فالجيم الخالية من التعطيش أبدلت جيما معطشة او كافا او قافا ، أو قل حرفا مترددا صوته بين هذه الثلاثة مثل جورب : اصلها (كورب) والباء المهموسة (P) أبدلوها فاء او باء مهجورة فقالوا فرند وبرند ، والفاء المهجورة (V) أبدلوها واوا، وامثلتها كثيرة» (I).

كل ذلك ساعد على اثراء محصول اللغة العربية لفظا ودلالة وبناء حتى اصبح فى امكانهـا ان تفى بأغراض العلوم والفنون وان تعبر عن مختلف مظاهر الحضارة الجديدة ، وقد مهدت لها قابليتها الكبرى للتطور والنماء ان تصبح لغة عالمية للعلم والثقافة والحضارة طوال خمسة قرون وأتاح لها ما امتازت به من قوة فىالتعبير وايجاز فريد أن تصبح «معجزة لغوية للدراسة العلمية» حسب تعبير المستشرق الراحـــل ماسينيون .

لقد كانت «كل الرسائل العلمية الممتازة مهما كانت قيمتها ، مكتوبة فى القرون الوسطى باللغة العربية» (2) ولذلـــك لم يتردد العالـم المستشرق الايطـــالى ألدوميلى انيعتبر العلمالعربى حلقة الاتصال والاستمرار بين الحضارة القديمة وبين العالم الجديد وان يعزى اليه تحقيق النهضـــة الاولى التى ادت الى الحضارة الحديثة (II) .

وحتى فى عصر الانحطاط بقيت اللغة العربية تحمل فى احشائها بذرة حية فما كاد يبزغ عصر النهضة الحديثة على اثر احتكاك العرب بأوربا حتى شعرت اللغة العربية بالحاجة الى الافادة من الثورة العلمية والصناعية والاجتماعية والسياسية وفق المنهج الحديث فى البحث والاستقراء .

ولا يسع المرء الا ان يذكر بكثير من الاعجاب جهود اولئك الرواد الاوائل الذين اقدموا على اقتحام ميادين المعرفة الحديثة بقلب واحساس **عربيين** ، فاستطاعوا ان يبعثوا فى اللغة روحا جديدا واصلين بذلك الماضى بالحاضر .

ولا يتسع المقام هنا لذكر عدد من الافذاذ امثال بطرس البستانى ، ورفاعة الطهطاوى ، والشدياق ، ومحمد عبده ، وأديب اسحق ، وابراهيم اليازجى ، وعـلى يوسف ، وجورجى زيـدان ، وفارس نمر ، ويعقوب صروف ، ومصطفى كامـــل ، واحمد لطفى السيد ، وغيرهم من الذين بذلوا محاولات جريئـة جادة لتطويع اللغة العربية وجعلها قادرة على تقبل كل مستحدث جديد على قدر مستطاعهم فنقلوا عن اللغات الغربية وابتدعوا عديدا من الالفاظ والمصطلحات، وكان ميدان تجاربهم الاولى هو المدرسة والصحيفة . هذان المرفقان الحيويان اللذان مهدا السبيل لانتعاش اللغة العربية ، كما كانا وسيلتين هامتين من وسائل بعث النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية .

فعن طريق الصحافة والتعليم احتكت اللغة العربية بمدنية الغرب وعلومه وآدابه وفنونه ، واتاح لها هذا الاحتكاك تقدير الصعوبات التى يجب تخطيها لاكتساب القدرة على مواجهة متطلبات العصر الحديث والسير نحو الاكتفاء اللفظى والتعبيرى .

وقد بذل هؤلاء الرواد الذين أنجبهم عصر النهضة جهودا حميدة أدت الى تجويد اسلوب الكتابة والابتعاد به عن الركاكة والعامية والقيود اللفظية .

وكان طبيعيا ان يصطدموا بصعوبات جمة وخاصة فى ميدان النقل والترجمة عن اللغات الاوربية ، فقد واجهتهم مصطلحات وألفاظ لا عهد للغة العربية بها لانها بنت النهضة الصناعية والعلمية الحديثـــة ، فاجتهدوا فى استنباط ما امكنهم استنباطه منها بواسطة التعريب او الترجمة او الاشتقاق .

ومما يجدر ذكره ان اللغات الاوربية لاقت نفس الصعوبات حينما فاجأتها نهضة العلم واتساع آفاق المعرفة وتقدم الصناعة ، فاستعانت باللغات القديمة كاليونانية واللاتينية وحتى العربية فى وضع ما دعت اليه الضرورة من مصطلحات وألفاظ ، فكان من نتيجة ذلك ان تقدمت علوم اللغة نفسهـــا وخضعت لمنهج

(I) فقه اللغة ، ص. 372 ، دكتور صبحى الصلح ـ دمشق .
(2) المعجزة العربية، ص. 100 .

البحث العلمي وارتبطت دراستها بعدة علوم : «بعلم الطبيعة لان اللغة تتكون من اصوات ، وبعلم وظائف الاعضاء لان تلك الاصوات تولدها حركات عضلية وتدركها الاذن ، وبعلم النفس لان الجمع بين تلك الحركات واعطاء الاصوات دلالتها يرجع الى حقائق نفسية» (I).

لهذا فان الصعوبة التى واجهها رواد النهضة العربية كانت امرا طبيعيا .

ومما زاد هذه الصعوبة تعقيدا الحاجة الملحة المستعجلة الى وضع كتب دراسية وجعلها فى متناول الطلاب العرب فى المدارس والمعاهد التى تأسست فى مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والعراق بعد بزوغ عصر النهضة وخاصة فى أواخر القرن الماضى واوائل القرن الحالى .

وكان على العلماء والادباء المجددين ان يواجهوا بالاضافة الى ما تقدم موقف المتزمتين والمحافظين واعداء التطور من حركة تجديد اللغة وانتعاشها .

وفى وسعنا ان نتصور السخرية التى انطبعت على وجوه هؤلاء المتزمتين من النحاة حينما وصلت الى سمعهم ألفاظ اعطى لها معنى جديد مثل (فنان) ـ وهو نوع من الحمر الوحشية بالمعنى القديم ـ وقد اطلق على الشخص الذى يحترف التمثيل او الرسم أو الموسيقى وتبرز مواهبه فى احدى الفنون المعروفة، وقد عاش المعنى الجديد وماتت السخرية فى أفواه اصحابها واقتحمت ألفاظ متل : المسرح ، والجريدة، والمجلة ، والدعاية ، والبرلمان ، والجمهورية ، والقطار؛ والتصويت والسيارة ، والحمولة ، والميزانية ... اقتحمت حياة الناس وذاعت على الالسنة والاقلام ، فأصبحت مألوفة مأنوسة توحى بالمعانى الجديدة التى تنطوى عليها فى اصطلاح عصرنا هى وآلاف الكلمات والمصطلحات العلمية والحضارية الاخرى التى أثرت القاموس العربى .

وقد ظهرت هيئات علمية لغوية أخذت على عاتقها خدمة اللغة العربية بطرق منهجية منظمة ، وفى نفس الوقت واصل العلماء والدارسون هذه المهمة فزودوا الجامعات والمعاهد العلمية ومراكز الابحاث بالمؤلفات المنقولة والموضوعه فى شتى فروع المعرفة ، واثروا الخزانة العربية بالكتب والرسائل والمعاجم والدراسات فى الطب والجراحة وعلم الجرائيم والطبيعة والعلوم الكيماوية والفيزيائية والرياضية وعلم الحياة وعلم طبقات الارض والزراعة والفلك ...

فجامعة دمشق وحدها أشرفت على نشر عدد من المؤلفات النفيسة فى شتى ميادين العلم والمعرفة جعلت فى الامكان تعريب الدراسة الجامعية بكافة اقسامها فى هذه المؤسسة العلمية .

وقد نشطت حركة النقل والترجمة نشاطا ملحوظا فى كثير من البلاد العربية واتجهت العناية الى نقل امهات الكتب العلمية واللغوية والادبية .

ولا يسع المتحدث عن تطور اللغة العربية وازدهارها فى **الخمسينات** الاخيرة الا ان يشير الى تحسن أسلوب الكتابة العربية بشكل بارز ملحوظ ، فقد صار للبحث العلمى اسلوبه الخاص وظهرت فى الادب والصحافة مدارس اختص اصحابها بأساليب تميزهم واصبح للقانون والادارة اسلوبهما المميز الدقيق واصطلاحاتهما الخاصة ، ونشطت الابحاث والدراسات القانونية والادارية والتجارية والاقتصادية والسياسية، وصدرت معاجم للمصطلحات الخاصة بهذه النواحى .

وما علينا الا ان نقارن أسلوب الكتابة العربية فى القرن الماضى بأسلوب عصرنا هذا لندرك الفرق الشاسع ونقدر الشوط البعيد الذى قطعه أسلوب الكتابة العربية فاكتسب سلاسة ووضوحا وقصدا ، وخلا من الحشو وفضول الكلام ، واتجه نحو الموضوعية ورصانة اللفظ والتعبير .

ومع هذا كله فان ميدان العمل لا يزال متسعا فسيحا امام المجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والباحثين بصفة خاصة .

فالحاجة ماسة الى تنسيق الجهود وتوحيد النتائج وخاصة فيما يتعلق باقرار المصطلحات والالفاظ الجديدة ، وتبسيط اللغة وتيسير نحوها وكتابتها فى نطاق المحافظة على جوهر الفصحى التى هى الوسيلة الثقافية المشتركة بين مختلف البلاد العربية .

(I) العلم عند العرب ، تأليف الدوميلى ، ترجمة دكتور عبد الحليم النجار ، ودكتور محمد يوسف بوسى ـ القاهرة .

والمكتبة العربية لا تزال فى حاجة الى مزيد من المعاجم العامة والخاصة . فما صدر منها حتى الآن لا يمكن ان يعد كافيا ولا وافيا بأغراض البحث العلمى والدراسات الادبية والفنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى نشطت فى السنين الاخيرة نشاطا كبيرا بفضل تعدد الجامعات ومعاهد البحوث والمؤسسات الثقافية على اختلاف انواعها وتعدد اتجاهاتها واغراضها ، ومن المؤسف حقا ان تقبر بعض المشاريع الهامة فى مجال المعاجم فلا يكتب لها ان ترى النور لحد الآن ونخص منها بالذكر مشروع معجم «فيشر» الشهير الذى تبناه مجمع اللغة العربية بالقاهرة فلم يتمكن من الظهور الى اليوم (I).

والواقع يفرض علينا أن نعترف بان المعاجم العلمية الاختصاصية قد لاقت حظا اكبر من العناية بالقياس الى المعاجم اللغوية الصرف التى لم يظهر منها كاملا سوى «المعجم الوسيط» وقد اشرف عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وبذل فيه عناية يشكر عليها .

اما المعاجم العلمية فقد صدر منها ما يعد ثمرة ناضجة من غرس الجهود المبذولة فى ميدان ايجاد الالفاظ والمصطلحات العلمية وتصنيفها فى معاجم اختصاصية تسهل البحث عنها والافادة منها فى علوم الطب والزراعة والكيمياء والفيزياء وغيرها .

وقد تفرغ المركز الوطنى للتعريب بالرباط بالتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى لاعداد مجموعة من المعاجم العلمية واللغوية ظهر منها : معجم الفيزياء والرياضيات ـ ومعجم العلوم الرياضية (وكلها بالعربية والانجليزية والفرنسية)، وقد عرضت هذه المعاجم فى شكل مشروع على المؤسسات العلمية واللغوية فى البلاد العربية قصد الدرس والملاحظة ، وذلك لاقرار هذه المصطلحات بصفة موحدة ونهائية .

والمركز الوطنى منهمك فى اعداد معاجم اخرى وقع الاعلان عنها بالفعل (معجم العلوم الطبيعية) ـ المعجم الحضارى للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ـ معجم المعانى للاستاذ احمد الاخضر ، المعجم المصور للادوات والاجهزة والآلات ...)

والمرجو ان يتمكن المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى من أداء رسالته التى تهدف الى «توحيد الفصحى فى العالم العربى وتفصيح العامية وتقريبها بين الدول العربية» وان تتاح له جميع الوسائل المادية والمعنوية للعمل .

لقد لاحظ الاستاذ محمود تيمور ، بحق «ان الخلاف اليوم يدور اكثر ما يدور حول الكلمات العربية الفصاح أيها اوفى بالدلالة على المسميات الحضارية الحديثة ؟ وايها أحق بالايثار والاختيار ؟ وهكذا انتقل الكفاح اللغوى من حرب بين الالفاظ العربية والالفاظ الدخيلة الى تنازع البقاء بين الالفاظ العربية أعيانها فى مختلف بلاد الناطقين بالضاد ، بغية انتخاب الاصلح الذى تكتب له الغلبة والشيوع» (2) .

لذلك لا تخفى على احد اهمية تنسيق الجهود سواء فى حقل تعريب المصطلحات والالفاظ وتقريب العامية من الفصحى ، او فى مجال تيسير قواعد اللغة العربية، لان تنسيق الجهود فى هذا الميدان ، وتوحيد النتائج عاملان جوهريان فى توحيد تقريب الاتجاهات وخاصة فى شؤون التربية والثقافة والعلم والاجتماع .

لا بد «للمعجزة العربية» التى اضاءت العصور الوسطى ان تحدث من جديد ، وذلك حينما يدخل العرب ، بكل ثقلهم فى عصر العلم والصناعة والمدنية، فى عصر الفضاء دون ان يفرطوا فى مزاياهم الروحية والفكرية ، فحينما تتقدم الصناعة والزراعة ويزدهر

(I) كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة ان يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، فتألفت لجنة لهذا الغرض كان من بين اعضائها المستعرب الالمانى «فيشر» الذى كان مشتغلا بوضع معجم عربى عنى فيه بتاريخ الكلمة وتطورها دلالة وصوتا ، مع مقارنة الاصل العربى للكلمة بما يقابله فى اللغات السامية الاخرى .
وقد توقف هذا العمل الجليل بسبب الحرب العالمية الاخيرة ، ثم توفى العلامة فيشر سنة 1949 وتفرقت جذاذات المعجم بين المانيا والقاهرة، ويبدو ان المعجم لم يتمكن الى الآن من اتمام مادته ، وهذا شىء مؤسف !

(2) المعجم الحضارى (صراع بين الفصحى) ص. 13 محمود تيمور ـ القاهرة .

العلم والثقافة والتربية ، ويرتفع مستوى المواطنين العرب ماديا ومعنويا تتضاعف حتما قدرة اللغة على التعبير ، ويزكو محصولها من الالفاظ والمعانى ، واذذاك سيكون فى مستطاع «القطاعات الخلاقة» التى يؤلفها الصناع والزراع والفنيون وارباب المهن المختلفة ان تمد اللغة بامدادات لا تنفذ من اسماء الآلات ودقائق تركيبها وحركاتها وسكناتها وتغيراتها ، وبكل الالفاظ والمعانى المعبرة عن الحضارة والعلم والآداب والفنون ووسائلها وقدراتها، وبهذا ستصبح مهمة المجامع اللغوية أن تنزل الى الشوارع وتقتحم المعامل والمصانع والحقول لالتقاط الكلمات العربية الجديدة من افواه اصحابها الخلاقين بضغط الضرورة وستنحصر مهمة المجامع فى الضبط والتنظيم والتصنيف ، وسيكون لكل قطاع مصطلحاته المألوفة التى لا يرى فيها الاختصاص غضاضة وان نفر منها غيره ، فصاحب الاختصاص فى الغرب لا يجد ما ينفره من امثال هذه المصطلحات Assymétrique (تناظرى) و Acanthoptérigiens (سمك من شائكات الزعانف) وغيرها من المصطلحات التى يمجها سمع غير ذوى الاختصاص ، وهذه طبيعة عصرنا : لكل قطاع مصطلحاته وأدواته التعبيرية ، ولغة العامة ليست هى لغة الخاصة .

فلا بد اذن لسنة التطور الحتمى ان تجرى على لغتنا العربية ، وليس أوان جنى الثمرات ببعيد .

محمد العربى الخطابى

الرباط ، دجنبر 1963